

استراتيجية وحدة المسارين والمصير الواحد

بقلم الوزير/اللواء عصام أبو جمرّة

هذه الأزمة التي ما فتئنا نسمعها من فخامة العماد منذ أن وصل إلى قيادة الجيش في أمر اليوم، وبعد أن وصل إلى الكرسي الأولى في خطاب القسم وما بعده، ومن رئيس الحكومة في تصاريحه العادية وبيانات حكومته الأسبوعية، ومن باقي متولي السلطة معهم، وفي كل مرة يتعرض الوضع العام في لبنان إلى هزة. لماذا هذا الخطاب من جانب واحد؟

ينادون مع السوري بوحدة المسارين، ولكن كيف يمكنهم القول أن المصير واحد؟ في لبنان فقط السرقات ينفذها السوري والجرائم يرتكبها السوري بحق اللبنانيين دون أن يقابلها يوماً سرقة أو جريمة واحدة ارتكبها لبناني داخل سوريا.

من لبنان فقط وعلى الحدود مع إسرائيل يدفع السوري حزب الله للتحرش بإسرائيل، فيرد الإسرائيلي بضم قرية لبنانية، أو قصف بنية تحتية لبنانية تكلف لبنان الملايين، والوضع السوري على حدود الجولان لا تعكره شائبة.

فكيف يصح القول أن بين لبنان وسوريا وحدة مصير؟ وأين هو المصير الواحد؟ لقد فقد لبنان بحكم الوصاية العسكرية السورية عليه، إضافة إلى سيادته على أرضه آلاف الشهداء ومليارات الدولارات وأصبح شعبه يتلوى من الفقر وسوء الحال وفقدان الأمن والاستقرار.

إلى متى سيبقى القرار اللبناني مرهوناً والأرض اللبنانية مشاعاً؟

إلى متى سيبقى ثمن الكرسي قبول السوري في لبنان وإعلان الحاجة إلى قواته؟

وإلى متى سيبقى العالم "الحر" مغشوشاً بهذه المقولات، وفي لبنان فقط؟

عشتم وعاش لبنان

فرنسا في ١٩/٤/١٩٩٩